

# حديث الرئيس أنور السادات مع الوفد المصرى فى النمسا ١ يونية ١٩٧٥

● يسعدنى أعظم سعادة أن التقى بكم وانقل اليكم مشاعر أهلكم وأرضكم وتمنياتنا لكم بالتوفيق لتعودوا لبلادكم منتصرين تسعد بكم بلادكم وتسعدون ببلادكم ولا أريد أن أستمر فى هذا الكلام لأننى أفضل الحوار ولكى تكون هناك أسئلة وعليها أجوبة . نحن الآن فى المرحلة الحالية نشترك فى معركتين : معركة التحرير ، ومعركة التعمير . ويجب أن أوضح لكم أن هناك استعدادا دائما ويقظة لى عمل ومتابعة لموقفنا من أجل حل القضية . هذا من ناحية معركة التحرير أما من ناحية التعمير والبناء فإن ذلك لا يشغلنا عن الاستعداد الدائم لمعركة التحرير فنحن نجتاز المرحلتين بنفس اليقظة وبنفس الاهتمام واستطيع أن أقول لكم أن لدينا مصاعب اقتصادية وستستمر وسنعالجها ونحلها بعد ٦ أكتوبر لم يعد هناك تمزق ولا يأس ولا روح انهزامية ، استعدنا ثقنا بأنفسنا وثقتنا بقواتنا المسلحة ونحن نسعى الآن نحو السلم إذا لم تنجح الجهود فنحن نستعد للمعركة نحن نعمل وأقدامنا ثابتة بلا تمزق ولا شعور بالمهانة . هذا الشعور الذى كان سائدا قبل ٦ أكتوبر . لا بد أن تكون متفائلين ومستبشرين . وعندنا صعوبات اقتصادية سنحلها وكل ما هو ممكن سنمارسه لاستنفاد كل الجهود من أجل السلام الذى سنستمر فيه الى أن نفقد الأمل فيه . سؤال : ان بعض المثقفين يطالبون بإعادة الأحزاب ، فما هو رأى سياستكم ؟ ولماذا لا يعيد الرئيس السادات ترشيح نفسه مرة أخرى ؟

● الرئيس : لقد حصل بحث فى هذا الموضوع لأن الأغلبية قالت لا بالنسبة للأحزاب ونحن ننطلق على أساس ايماننا بالمنطق الأول وهو الاشتراكية بالمفهوم الخاص بنا . . وثانيا التمسك بالتحالف بين قوى الشعب . . والثالث هو الوحدة الوطنية . ان الأحزاب تشجب الوحدة الوطنية . والوقت لم يحن بعد للأحزاب أن الطريقة القديمة التى يشكو منها العالم الآن لا داعى لتكرارها . أما مسألة التجديد فنتركها لوقتها ان شاء الله .

سؤال : لم تكن هناك نتائج جدية مهمة كيسانجر فما هو توقعك بالنسبة للقائه المقبل مع الرئيس فورد .

● الرئيس : ان كيسانجر بعد عشرة أيام من ١٧ يوما جاء الى وهو سعيد ليبلغنى بأنه أفلح فى اقناع الاسرائيليين بأنهم يسقطوا موضوع انهاء حالة الحرب . وقلت مش محتفئ . وقلت قبل سبعة أيام من فشل المهمة ان الموضوع مش حايمشى . ان انهاء حالة الحرب قد تكلمت فيها مع نيكسون وكيسانجر فى الصيف عندما زارنى فى العام الماضى . ولم يكن هناك احتمال بقبول حكاية انهاء حالة الحرب وفيه جندى اسرائيلى على ارضى . ولما اثاروا الحكاية دى اثناء مهمة كيسانجر عرفت انه مفيش فايدة والسبب انهم خايقين من السلام وغير قادرين عليه ، ٢٧ سنة بيقتنوا الشعب الاسرائيلى ان الامن يتحقق بالقوة وفرض الامر الواقع بالسلام على العرب . ٢٧ سنة اقتنعوا شعبيهم بذلك . بعد ٦ أكتوبر اصبحوا مثلنا مزقين واحساسهم بالمهانة حصلت لخبيطة فى داخل المجتمع الاسرائيلى ونقلنا اليهم التمزق وصدرنا اليهم القلق . وبعد اسبوع كيسانجر رايح جىاى قلت له مش حتم ٢٧ سنة وهم بيقولوا عاوزين السلام والعرب بيقولوا لا وبعدين تغيرت الامور لاننا تفكر بالاسلوب العصرى ولما قلنا العكس حصل عندهم لخبيطة .

شيكات من أمريكا وأوروبا وعابشين على كده . اسرائيل خايقة من السلام والحكومة فيها ضعيفة يطلع بعض الناس فى العالم العربى يقولوا ان الفشل خاص بى ، وكنت باقول نجرب ونشوف سياسة الخطوة خطوة وبعدين نروح جنيف . موسكو بتعارض موضوع الخطوة خطوة لانها لا تريد اعطاء الفرصة لأمريكا لكى تحقق شيئا وأنا لا أنظر لأمريكا وللالاتحاد السوفيتى . اذا أمريكا قدرت تعمل حاجة أهلا وسهلا واذا روسيا قدرت تعمل حاجة أهلا وسهلا . حصل هزة يأس لماذا نياأس بعد ٦ أكتوبر أثبتنا للعالم ان مفيش قوة لا تقهر وانهيينا أسطورة الامن الاسرائيلى وما معنا محتفظين بوضوح الرؤية واستقلال القرار ينجح كيسانجر أو يفشل ، ننجح مع فورد أو نفشل احنا عارفين عايزين ايه . لا بد ان نعرف ان قرارنا فى أيدينا وانه بعد ٦ أكتوبر علينا ان نواجه قدرنا ايا كان .

سؤال : هل ترضى مصر بالانسحاب من سيناء واحتفاظ اسرائيل بشرم الشيخ ؟

● الرئيس : هذا السؤال فى غير موضعه - لأننى أعلنت أنه لا يمكن التنازل عن سنتيمتر واحد من الأراضى العربية .

سؤال : ما هو الموقف بالنسبة لليبيا ؟

● الرئيس : امر مؤسف غاية الاسف لأن ثورة سبتمبر قالت انها رافد من روافد ثورة ٢٣ يوليو ورحبنا بها وأيدناها ودعمناها وأستطيع أن أؤكد تأييدنا لثورة ليبيا اذا اعترف القذافي اولم يعترف على الاقل فان الشعب الليبى يعلم . لقد أيناهم بقواتنا المسلحة وظلت هذه القوات سنتين أو أكثر ونحن ندفع لها مرتباتها بالعملة الصعبة ولم نأخذ أكثر من الدعم الذى قرره مؤتمر القمة بالخرطوم ووافق عليه الملك السنوسى .

أحب أن أضع أمامكم ولأول مرة هذه الحقائق ومن مؤتمركم هذا سيعرف العالم حقائق كثيرة .

عبد الناصر رفض أى مساعدة من ليبيا لأنه حصلت واقعة مع القذافي . هو يدعى أنه خليفة عبد الناصر وفى المصادقات مع عبد الناصر وقبل الثورة الليبية بقليل كان عبد الناصر بيستعمل أسلحة جديدة من الاتحاد السوفيتى . . دبابات . . قال لهم أنه مستعد يدفع الثمن نقدا . واتفقنا على عشرين مليون جنيه . أرسل عبد الناصر مبعوثا الى الملك السنوسى وقال له أنا عايز هذا المبلغ . وعبد الناصر لم يطلب أبدا من أحد الا من السنوسى . ويرجع المبعوث وقال ان الملك السنوسى دفع عشرة ملايين جنيه . وبعد ثلاثة أشهر سيدفع عشرة آخرين من قسط البترول . وفى خلال الثلاثة أشهر قامت الثورة .

وبدفعنا القسط الأول . وحل موعد القسط الثانى . ومعمر كان مع الرئيس عبد الناصر فى قصر القبة وقال القذافي كلمة من كلامه اللى أنا قلت عنها أنه لا يستطيع ان يسيطر على نفسه . انسان له شخصيتان : شخصية ممتازة وشخصية أخرى شخصية شيطان ، وساعتها لا يعرف مبادئه ولا حدود ولا التزام .

في هذه المقابلة قال القذافي كلمة لعبد الناصر نابية جدا . وأنا لم أكن حاضرا وشفت عبد الناصر بعد الظهر . لو أقول قسالة رأيه أيه ميجزن قوى معمر القذافي . . لان هو بيدعى ان عبد الناصر قال له انت بتمثلنى في شبابى . . والله عبد الناصر قال له كده ، وأنا برضه قلت كذا أيضا لما كنا بنتعامل مع الشخصية الأولى مش مع الشخصية نمرة ٢ . وعبد الناصر من جانبه بعد ان استمع الى كلمة القذافي اعتبر الموضوع منتهيا ولم يكلمه فيه الى ان مات الرئيس عبد الناصر .

وفي مؤتمر طرابلس راح عبد الناصر لطرابلس وأنا كنت في مصر . جه القذافي وقال ان عنده خطة عسكرية ويذكر المجتمعون في مؤتمر طرابلس ان عبد الناصر مسك القذافي واعطى له درس . وقال انت جاي تشتمنا في بلدك . . طلع يجري القذافي على الاذاعة من بنغازي علشان يعلن استقالته بالطريقة اللي بيعملها دائما ، وطلعوا يجروا عليه علشان يمنعوه وفيه كاتب مصري قال ان القذافي اعطاني الف مليون دولار لمصر وهذا غير صحيح . نحن دفعنا للقواتنا في ليبيا بالعملة الصعبة ، وأنا رحلت للقذافي وقلت مش قادر ادفع ، والقذافي ولا على باله . أرسلت اطلب منه ودائع في مجموعها ١٢٠ مليون دولار ٥٠ مليون جنيه اخذت هذه الودائع وفيما عدا ذلك انا عملت حساب بالكامل لكل ما اخذناه وما صرفناه . واحنا اعطينا للقذافي ٣ قطع بحرية . كانوا خايفين من البحر . . بعثنا ثلاث قطع بحرية هدية يدافعوا بها عن بحرم . كل هذه حقائق ويأججه بيان علشان يطلع .

بعدين الميراج . . علشان نستلمه لازم ندرب اطقم مصرية في ليبيا وعلشان كده ، طلبت منه ان يرسل الطائرات ، فوافق على ارسال ٢٥ طائرة ، وعندما حصل وقف اطلاق النار طلبت استمرار وصول الطائرات لان مش معنى ان وقف قتال ان الحرب خلصت ولكن جنودنا مسلحة وكل استعداداتنا جاهزة لمواجهة الحرب .

طلب سحب الميراج . والسعودية عقدت صفقة ميراج اكبر من بتاعة القذافي . ولكن القذافي لازم يسحب الميراج كله . وبعد كده يروح لقاعدة عبد الناصر في مدينة العزم في طبرق وفيها مدرسة الطيران بتاعتنا . القذافي يوقف المدرسة واللواء الليبي كان مكلف بحماية المدرسة يخش يجرّد المصريين من سلاحهم ويشيلهم من القاعدة وعايز يوقع القوات المسلحة في بعض فانا سحبنا جميع العسكريين .

وفي آخر اجتماع لمجلس الرياسة بتاع الدولة الاتحادية مصر وسوريا وليبيا الشخصية الثانية بتاعة القذافي ظهرت وخرج على كل المبادئ والقيم والحدود وامام ثلاثة وفود عربية اتكلم كلام غير مناسب . . الاسد حطه في مكانه . . وأنا حطيت في مكانه . جاي يعرض علينا الخطة اللي عرضها أيام عبد الناصر وهاج عليه عبد الناصر . وأنا طلبت من اكايمية ناصر والمشير احمد اسماعيل يعمل دراسة عسكرية شاملة لهذه الخطة وأبلغت هذه الدراسة لعمر القذافي وقلت له اني انا والاسد مقتنعين بنتيجة هذه الدراسة وغير مقتنعين بخطته ولما تفشل اطلع وقول كلامك ده للامة العربية . . هو ما بيعرفش بيقول ايه ووقفناه عند حده . قامت الحرب في ٦ اكتوبر وفي يوم ٧ اكتوبر طلب مني ان ينضم صوت العرب الى اذاعة ليبيا . . قال ايه في الخطاب . . قال انه برىء من المعركة . . امر مؤسف .

انا قلت احنا جاهزين للوحدة لكن هو عايز الوحدة بشروطه . وهم قالوا له ان ليبيا ثورة وثروة وفي آخر مرة كان الشيخ زايد بيتوسط بيننا جه اسكندرية ومعاه القذافي وقلت له ثروة ايه وثورة ايه انتهى الكلام ده . . راجل له شخصيتان هذه هي ثورة الفاتح تركزت في واحد وهذا هو سلوكه قال ٢٢ يوليو . . قلت له ثورة ٢٢ يوليو جعلت العرب بعد ٦ اكتوبر القوة السادسة . . اسفاف في الرايو لدرجة ان الانسان لا يستطيع ان يحاربه اربع مرات رحلت الاتحاد السوفيتي . . في مارس واكتوبر ٧٠ وفبراير ومارس ٧٢ القادة السوفيت بيشكو من القذافي وقالوا رايهم فيه وأنا ادافع عنه ابص الاقى كوسيجين عنده وبيبنى ترسانة . وهذا يحتاج لاعادة النظر سواء مع ليبيا أو مع الاتحاد السوفيتي .

التهاوية أعلن بصوته انه برىء من المعركة وقبل كده قال انه شريك . الشخصية الثانية ظهرت - لا الموقف الليبي ولا غيره ممكن ان ينال من التضامن العربي بعد ٦ اكتوبر بيتدعم يوما بعد يوم .

سؤال : ما هي الاجراءات التي اتخذت لحماية المصريين في ليبيا ؟

● الرئيس : شعور القذافي حاجة وشعور الشعب الليبي حاجة ثانية . . معدوح سالم رئيس الوزراء سيتخذ قرارا بارسال جميع الخبرات المصرية الى ليبيا لان الشعب الليبي يريد ذلك .

سؤال : ما هو في تصورك الاستراتيجية المصرية حتى عام ٢٠٠٠ ؟

● الرئيس : لست من انصار الاعلان عن استراتيجية امام الميكروفون . الخط الصهيوني في مؤتمر بال عام ١٨٩٨ لم يعلن في الميكروفون عن مخطئه . حصل وعد بلفور ثم قامت الدولة الصهيونية ثم التوسع . كل ده في بال نون ان يعلنوه . ده كلام كان بيحصل من العرب قبل اكتوبر لا انتم ولا غيركم كانوا مصدقين اننا حنحارب .

قدم الكمبيوتر كل المعلومات بيقول ان المعركة خاسرة . الرأي العام في العالم العربي . الناس كثيرا كانوا يشكوا في ذلك الا شعب مصر بأصالة ٧ الاف سنة حضارة وعمق واصالة لم يشك في لحظة واحدة في انه سيأخذ حقه . حصل شك بين بعض المثقفين وفي وسط عملية زى كده . . أقول حنحارب أنا خرجت من القوات المسلحة وأعربت والقوات المسلحة وأعلنت في المجلس الاعلى وقلت اذا لم اكن قادرا على القتال لخرجت الى الشعب أعلنت ذلك علنا . ولكني أعرف الجندي المصري الذي أثبت للعالم كله جدارة من أروع ما يمكن ان يحدث في مجتمع . تكنولوجيا الحرب الحديثة ابتداء من سنة ٧٣ ، ثم تجهيز للموقف العربي ، وبعدين الأفريقي ورحلت المؤتمر الأفريقي بعد عدوان اسرئيل على ٣ زعماء فلسطينيين في بيروت واتصلت بفرنجة ودعونا مجلس الامن وناقشنا قضية العدوان على لبنان وطلب الزياد مناقشة مشكلة الشرق الاوسط وحصلنا على ١٤ صوتا من ١٥ في مجلس الامن .

مؤتمر عدم الانحياز في سبتمبر بتجهيز القوات المسلحة من يناير ١٩٧٣ . تحصل تعديلات على الخطة . تطوير الخطة من أكتوبر ١٩٧٣ .

المسائل لا تؤخذ اعتبارا ان هذا العصر لا يؤمن الا بالعلم اما عملية الصدفه فلا . كل شيء لازم يتحسب . وعملنا بروفة على كل عملية وانتهت هذه التدريبات يوم ٢١ سبتمبر ١٩٧٣ وكان أروع حاجة حصلت القوة الجوية بقيادة حسنى اخذت ٢٠ بقية في الضربة الجوية الاولى ب ٢٢٢ طائرة . القائد العام لديه توجيه استراتيجى وأمر قتال محفوظ للتاريخ ومجلس القوات الاعلى على علم بكل التفاصيل للخطة . أحد الصحفيين قال انها معدة من زمان وعاوزين يجرموا أحمد اسماعيل من ذلك . اشترك قائد في وضع الخطة وبناء على الامر الاستراتيجى والامر القتالى والمعدات اللى عندنا وضعنا الخطة . ولأول مرة في ٤ اجتماعات زرت الاتحاد السوفيتى وقلت له أنا عشر خطوات وراء اسرائيل أنا عاوز أكون خطوه واحده بس انما عشرة لا . أنا قلت عشر خطوات وراء اسرائيل ولكن بالرغم من ذلك بعد ٤ أيام أرسلت اسرائيل الى كيسنجر تقول . انقذوا اسرائيل . عندهم قوات مسلحة على أحدث ما يمكن واقتنعنا خط بارليف وعبرنا القناة وعملنا المعجزة وعندنا قوة عسكرية من الطراز الأول .

عندكم دولة مؤسسات وكل انسان أمن على مصيره وعلى مستقبله والفرصة مفتوحة للجميع وعنده الأمل لتحسين وضعه ومستقبله مع الحفاظ على المبادئ الأساسية في اشتراكيتنا . يجب ان نتكامل اجتماعيا وقبل ما أجي كل مسن وأرملة وعاجز اخذ معاشا .

إنما أنا أخذت بطل من ابطال حرب ٦ أكتوبر وبقي نائب رئيس الجمهورية ولكن ليس عندنا مؤسسة عسكرية عندنا دولة مؤسسات مجلس الشعب . مجلس الوزراء . الصحافة بتعمل على أنها تكون مؤسسة من مؤسسات الدولة فلا تختلط الأهداف . المؤسسة العسكرية تحكم في اسرائيل . . احنا ما حناش مستعدين تحكمننا المؤسسة العسكرية . . وما حصلش ان من يوم ثورة ٢٣ يوليو ما ابتدأت ان سمعنا ان المؤسسة العسكرية تحكمننا . . صحيح حصل ان كان فيه اجراءات وتجاوزات لكن الحكم المباشر للمؤسسة العسكرية ما حصلش . . أنا باقول لكم ان ما فيش عندنا ما يسمى بحكم المؤسسة العسكرية اطلاقا . عندنا دولة مؤسسات . . عندنا مجلس شعب واخذ حريته كاملة . . مجلس الوزراء كاملة . . التنظيم السياسى يعاد تنظيمه حاليا على المناير وعلى ورقة التطوير وعلى الاوضاع الجديدة .

الصحافة بنجهازها عشان تبقى مؤسسة من مؤسسات الدولة فعلا . . عشان الأهداف القومية ما تختلفش عليها . . البلد فيها راحة . . فيها استقرار . . فيها أمن . . وفيها كل ما يمكن ان يتصوره اى انسان لبلده . . لكن عندى صعوبات اقتصادية . . وسأظل في صعوبات اقتصادية لفترة جاية . . هنحلها ان شاء الله . . وهتسمعوا الاستراتيجية من هنا لسنة ٢٠٠٠ سواء بالنسبة للبناء اعادة بناء الدولة على اساس التكنولوجيا الحديثة . . التكنولوجيا بتاع ٧٥ التى انتهى اليها العالم مش هسانرجع تانى لتكنولوجيا سنة ٥٠ اعادة بناء الدولة . . اوضاع شعبيكم . . أهلكم وبلدكم . . كله ماشى والتخطيط في هذه الاستراتيجية محطوط أهدافه ومحطوط عند كل مسئول في المؤسسات مسئولية بحيث تضمن دائما ان القافلة تفضل ماشية لان كلنا ذاهبين ولكن مصر باقية للأبد .

وردا على سؤال عن مستقبل الحكم المحلى اجاب الرئيس السادات ان هذا السؤال ممتاز وهو متعلق لوقرات ورقة أكتوبر بوضع أكبر . . ليس فقط أى الحكم المحلى ولكن التغيير الأخير اللى عملته هدفه أساسا كان الانفتاح . سرعة تطبيق الانفتاح لأن في علمك احنا استنرفنا في سنوات الصمود السبعة اقتصادنا . . استنرف على صورة لا يتخيلها عقل بحيث الخدمات التى تسمى « اندراستراكتشر » هدمت بالكامل . . تليفونات . . مرفق المياه . . المواصلات . . الانتاج كل هذا . . من الأشياء الأساسية كل هذا اتخرب بالكامل وسنعيد بناؤه . . من الحاجات الأساسية لهذه الوزارة هو الحكم المحلى وتطبيقه على صورة جديدة لاعطاء الاقاليم شبه استقلال ذاتى كامل مش بس كده لعلمكم احنا بنعيش على ٣ او ٤ في المائة من رقعة الأرض في مصر . . بالنسبة للبناء . . عندنا الآن خطة لاعادة بناء مصر وهناك شركات ضخمة تعد لبناء مساكن جاهزة طبقا للخطة في الصحراء الغربية من الاسكندرية حتى مطروح وفي صحراء سيناء أيضا . حقول لكم خير مهم جدا يوم ٥ يونيو حيا افتتح القناة في يوم ٦ يونيو حكون في السويس وافتتح العمل ( وضع حجر الأساس ) في أول نفق يصل لسيناء . . نفق من تحت القناة يصل السويس بسيناء .

رئيس الوزراء عنده تفويضات كاملة واحنا لازم نعمل كل شبر في سيناء وفي الصحراء الغربية . ولن تنتهى المرحلة الا بقيام شخصيات في اقاليمنا كاملة . . ومن جديدة أيضا . وردا على سؤال بشأن مستقبل التعاون الاقتصادى بين الدول العربية وعمما اذا كانت هناك دراسات حول الموضوع . . قال الرئيس . . هناك خبراء وأرجو ان تبان نتيجته في اجتماع القمة العربى المقبل . . اعتقد ان الورقة دى هتكون أساس البحث بالنسبة للمؤتمر .